

أُسُسُ تَصْنِيفِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

تَبَعُ أَهْمِيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِنْ كَوْنِهِ أَوَّلَ بَحْثٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ عُمُومًا وَفِي عِلْمِ الدَّلَالَةِ مِنْهَا خُصُوصًا يَتَطَرَّقُ إِلَى الْجَانِبِ النَّظِيرِيِّ الَّذِي يَنْصَرِفُ إِلَى دِرَاسَةِ أُسُسِ تَصْنِيفِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ، إِذِ يَمَمَتِ الدَّرَاسَاتِ الدَّلَالِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الْحَدِيثَةُ الَّتِي تَنَاوَلَتْ دِرَاسَةَ هَذِهِ الْعَلَاqَاتِ وَجُوهَهَا صَوَّبَ الْبَحْثِ فِي كُلِّ عِلَاقَةٍ مِنْهَا بِمَعْزِلٍ عَنِ الْأُخْرِيَّاتِ. وَارْتَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَتْنَهُ هَذَا الْبَحْثِ فِي مَبْحَثَيْنِ؛ يُعْنَى أَوَّلُهُمَا بِالْأُسُسِ التَّصْنِيفِيَّةِ لِلْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الْمَعْنِيِّينَ بِهَا مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِ الْقَدَمَاءِ، وَلَا سِيَّامَا لُغَوِيَّوَهُمْ وَأُصُولِيَّوَهُمْ؛ وَيَنْصَرِفُ ثَانِيَهُمَا إِلَى بَيَانِ أُسُسِ تَصْنِيفِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الدَّلَالَةِ الْمُحَدِّثِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تُعَدُّ نَظَرِيَّةُ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ نِسْبِيًّا فِي مَيْدَانِ الدَّرَاسَاتِ اللَّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ. عَلَى أَنَّ عُلَمَاءَ الْعَرَبِ الْقَدَمَاءِ كَانُوا قَدْ أَدْرَكُوا جَانِبًا مُهِمًّا مِنْ طَبِيعَةِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ تَمَثَّلَ فِي مَا دَرَسُوهُ مِنْ ظَوَاهِرَ دَلَالِيَّةٍ تَتَّصِلُ أَشَدَّ الْإِتِّصَالِ بِهَذِهِ النَّظَرِيَّةِ، مِثْلَ الْإِشْتِرَاكِ اللَّفْظِيِّ وَالتَّرَادُفِ وَغَيْرِهِمَا. بِيَدِ أَتَّهَمُ لَمْ يَضَعُوا ذَلِكَ فِي إِطَارٍ مَنْهَجٍ عَامٍّ يَنْطَبِقُ عَلَى جَمِيعِ اللُّغَاتِ، وَهُوَ مَا يَضْطَلِعُ بِهِ عِلْمُ الدَّلَالَةِ الْحَدِيثُ.

كيان أحمد حازم*

لَدَى مَنْ عُنِيَ بِالدَّلَالَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَكَوْنُ ذَلِكَ قَدْ أَرَسِينَا أَسَاسًا نَظْرِيًّا لَا غِنَى عَنْهُ لِمَنْ يَرُومُ أَنْ يَبْحَثَ فِي الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَحْثًا يَسْتِنِدُ إِلَى أَرْضٍ صُلْبَةٍ.

وَتَبَعُ أَهْمِيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِنْ كَوْنِهِ قَدْ يَكُونُ أَوَّلَ بَحْثٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ عُمُومًا وَفِي عِلْمِ الدَّلَالَةِ مِنْهَا خُصُوصًا يَطْرُقُ إِلَى الْجَانِبِ التَّنْظِيرِيِّ الَّذِي يَنْصَرِفُ إِلَى دِرَاسَةِ الْبِنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ، إِنْ جَازَ التَّعْيِيرُ، لِلْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ، إِذِ يَمَمَتِ الدَّرَاسَاتِ الدَّلَالِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الْحَدِيثَةُ الَّتِي تَنَاوَلَتْ دِرَاسَةَ هَذِهِ الْعَلَاqَاتِ وَجُوهَهَا صَوَّبَ الْبَحْثِ فِي كُلِّ عِلَاقَةٍ مِنْهَا بِمَعْزَلٍ عَنِ الْآخَرِيَّاتِ، سَوَاءً أَكَانَتْ الدَّرَاسَةُ مُتَمَحِّضَةً لِلْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ جِدًّا بِحَيْثُ إِنِّي لَمْ أَقِفْ لَهَا إِلَّا عَلَى مُؤَلَّفٍ وَاحِدٍ ذِي عُنوانٍ صَرِيحٍ هُوَ (الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةُ وَالتُّرَاثُ الْبَلَاغِيُّ الْعَرَبِيُّ - دِرَاسَةُ تَطْبِيقِيَّةٌ) لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَسَنِ الشَّيخِ، أَمْ كَانَتْ تَشْتَمِلُ عَلَى فِصْلِ أَوْ فُصُولٍ لِمُعَالَجَةِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ فِي فُصُولٍ أُخْرَى تُعْنَى بِجَوَانِبِ دَلَالِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَهَذَا النَّمْطُ هُوَ الْأَشْيَعُ فِي الدَّرَاسَاتِ الدَّلَالِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، وَنَمَازِجُهُ مُتَعَدِّدَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، وَقَدْ يَكُونُ رَائِدُ هَذَا النَّمْطِ مِنَ التَّأْلِيفِ الدَّلَالِيِّ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ مُخْتَارُ عُمَرُ فِي كِتَابِهِ (عِلْمُ الدَّلَالَةِ).

أَمَّا خُطَّةُ هَذَا الْبَحْثِ فَيَشِي بِهَا عُنوانُهُ، إِذِ ارْتَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَتْنَهُ فِي مَبْحَثَيْنِ؛ يُعْنَى أَوَّلُهُمَا بِالْأُسُسِ التَّصْنِيفِيَّةِ لِلْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الْمَعْنِيِّينَ بِهَا مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِ الْقَدَامَى، وَلَا سِيَّمَا لُغَوِيُوهُمْ وَأُصُولِيُوهُمْ؛ وَيَنْصَرِفُ ثَانِيَهُمَا إِلَى بَيَانِ أُسُسِ تَصْنِيفِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الدَّلَالَةِ الْمُحْدَثِينَ. فِيمَنْ اللَّهُ وَحْدَهُ التَّوْفِيقُ وَعَلَيْهِ لَا عَلَى غَيْرِهِ التَّكْلَانُ.

وتقومُ نظريَّةُ العَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ على أساس أَنَّ الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّ لِلْكَلِمَةِ يُمَكِّنُ تَحْلِيلَهُ إلى عناصرٍ أَوَّلِيَّةٍ

وتقومُ نظريَّةُ العَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ على أساسٍ أَنَّ الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّ لِلْكَلِمَةِ يُمَكِّنُ تَحْلِيلَهُ إلى عناصرٍ أَوَّلِيَّةٍ، إِذِ تَنَسُّ الْعِلَاقَةُ الدَّلَالِيَّةُ بَيْنَ كَلِمَةٍ وَأُخْرَى بِنَاءً عَلَى التَّشَابُهِ أَوْ التَّقَارُبِ فِي الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا، أَوْ بِعِبَارَةٍ أَدَقُّ بَيْنَ الْعَنَاصِرِ الْمُكَوِّنَةِ لِلْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّ. وَقَدْ اتَّخَذَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ الْمُحْدَثُونَ، وَلَا سِيَّمَا الْمُعْجَمِيُّونَ مِنْهُمْ، مِنْ نَظَرِيَّةِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ وَسِيلَةً لِتَحْدِيدِ مَا هِيَ الْكَلِمَةُ وَطَبِيعَتُهَا. وَاعْتَمَدَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ عَلَى عِدَّةِ مَنَاجِحَ فِي تَحْلِيلِ هَذِهِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ مِنْ أَجْلِ مَعْرِفَةِ الْعَوَامِلِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى خَلْقِهَا فِي دَاخِلِ آيَةِ لُغَةٍ، بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ مَعْرِفَةُ دَلَالَاتِ الْأَلْفَاظِ مَعْرِفَةً شَبَهُ دَقِيقَةٍ تَرْتَبُطُ بِطَبِيعَةِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ الْإِيجَابِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ بَيْنَ الْكَلِمَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي تَشَارِكُهَا فِي الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّ أَوْ تُقَارِبُهَا فِيهِ. وَتَرْجِعُ أَهْمِيَّةُ تَحْدِيدِ الْعِلَاقَةِ الدَّلَالِيَّةِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمُعْجَمِ إِلَى مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى هَذَا التَّحْدِيدِ مِنْ اخْتِيَارِ مَدْخَلٍ entry مُعْجَمِيٍّ وَاحِدٍ لِلْكَلِمَةِ أَوْ مَدَاخِلَ مُتَعَدِّدَةٍ.^(١)

فَلَمَّا كَانَتْ الْعَلَاqَاتُ الدَّلَالِيَّةُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مِنَ الْأَهْمِيَّةِ رَأَيْتُ أَنْ أَدْرُسَهَا دِرَاسَةً لَا تَكْتَفِي بِسَرْدِهَا وَمُعَالَجَةِ كُلِّ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ كَأَنَّهَا تَفَارِقُ شَتَّى لَا يَجْمَعُهَا جَامِعٌ وَلَا يَلْمُهَا إِطَارٌ، بَلْ تَعَكُفُ عَلَى النَّظَرِ فِي أُسُسِ تَصْنِيفَاتِهَا

المَبْحَثُ الأولُ

أُسُسُ تَصْنِيفِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ

عِنْدَ الْقُدَمَاءِ

عَرَفَ التُّرَاثُ اللُّغَوِيُّ الدَّلَالِيَّ الْعَرَبِيَّ كَلَامًا مُفَصَّلًا عَلَى ثَلَاثِ ظَوَاهِرٍ دَلَالِيَّةٍ هِيَ التَّرَادُّفُ وَالِاشْتِرَاكُ اللَّفْظِيُّ وَالْأَضْدَادُ، إِذْ أُلْفِتَ فِيهَا مُصَنَّفَاتٌ مُسْتَقْلِلَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ؛ فَمِنْ كُتُبِ التَّرَادُّفِ (مَا اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُ وَاتَّفَقَتْ مَعَانِيهِ) لِلْأَصْمَعِيِّ (ت ٢١٧هـ)، و(الْأَلْفَاظُ الْمُتَرَادِفَةُ الْمُتَقَارِبَةُ الْمَعْنَى) لِلرُّمَانِيِّ (ت ٣٨٤هـ)، و(الْأَلْفَاظُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي الْمَعَانِي الْمُؤْتَلِفَةِ) لِابْنِ مَالِكٍ (ت ٦٧٢هـ)؛ وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِ الْإِشْتِرَاكِ اللَّفْظِيِّ (الْأَجْنَاسُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَمَا اشْتَبَهَ فِي اللَّفْظِ وَخْتَلَفَ فِي الْمَعْنَى) لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ ابْنِ سَلَامٍ (ت ٢٢٤هـ)، و(مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَخْتَلَفَ مَعْنَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) لِلْمُبَرِّدِ (ت ٢٨٥هـ)، و(الْمُنَجِّدُ فِي اللُّغَةِ) لِكِرَاعٍ (ت ٣١٠هـ)، و(مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَخْتَلَفَ مَعْنَاهُ) لِابْنِ الشَّجَرِيِّ (ت ٥٤٢هـ)؛ وَمِنْ مُصَنَّفَاتِ الْأَضْدَادِ (كِتَابُ الْأَضْدَادِ) لِابْنِ السَّكِّيتِ (ت ٢٤٤هـ)، و(كِتَابُ الْأَضْدَادِ) لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ (ت ٢٥٥هـ)، و(كِتَابُ الْأَضْدَادِ) لِأَبِي بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ (ت ٣٢٧هـ)، و(كِتَابُ الْأَضْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) لِأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (ت ٣٥١هـ).

وَإِذَا مَا اسْتَهْدَيْنَا أَوَّلَ كِتَابٍ نَحْوِيٍّ جَامِعٍ فِي تَارِيخِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ وَصَلَّ إِلَيْنَا عَلَيْهِ يَضَعُ أَيْدِينَا عَلَى الْأَسَاسِ الْمَبْدَئِيِّ لِتَصْنِيفِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ فِي حَدِيثِ قُدَامَى اللُّغَوِيِّينَ، فَلَرُبَّمَا أَمَكَّنَ أَنْ نَقِفَ فِيهِ عَلَى مَا يَهْدِينَا السَّبِيلَ

إِلَى ذَلِكَ. فَفِي مُسْتَهْلِ كِتَابِ سَيَوِيهِ (ت ١٨٠هـ) يَضَعُهُ أَبْوَابٍ صَغِيرَةً هِيَ كَالْمُقَدِّمَةِ لَهُ، مِنْهَا بَابُ (اللَّفْظُ لِلْمَعْنَى)، جَاءَ فِيهِ قَوْلُهُ: «اعْلَمْ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ، وَاخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَاتَّفَاقَ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافَ الْمَعْنَيْنِ ... فَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ هُوَ نَحْوُ: جَلَسَ وَذَهَبَ. وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ نَحْوُ: ذَهَبَ وَانْطَلَقَ. وَاتَّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ قَوْلُكَ: وَجَدْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْجِدَةِ، وَوَجَدْتُ إِذَا أَرَدْتُ وَجَدَانَ الضَّالَّةَ.»^(٢)

فَقَدْ قَسَمَ سَيَوِيهِ عِلَاقَاتِ الْأَلْفَاظِ بِالْأَلْفَاظِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ رَئِيسَةٍ؛ أَوَّلُهَا: مَا عُرِفَ بَعْدُ بِالتَّبَايُنِ، وَسَمَّاهُ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ وَمِثْلُ لَهُ بِ(جَلَسَ) وَ(ذَهَبَ)؛ وَثَانِيهَا: مَا عُرِفَ بَعْدُ بِالتَّرَادُّفِ، وَسَمَّاهُ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَمِثْلُ لَهُ بِ(ذَهَبَ) وَ(انْطَلَقَ)؛ وَثَالِثُهَا: مَا عُرِفَ بَعْدُ بِالِاشْتِرَاكِ اللَّفْظِيِّ، وَسَمَّاهُ اتَّفَاقَ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ وَمِثْلُ لَهُ بِ(وَجَدَ).

وَيُلْحِظُ مِنْ قِسْمَةِ سَيَوِيهِ عَدَمَ ذِكْرِهِ عِلَاقَةَ التَّقَابُلِ أَوْ التَّضَادِّ، وَكَذَلِكَ عَدَمَ ذِكْرِهِ الْعِلَاقَةَ الَّتِي بَيْنَ (الْأَضْدَادِ) -

وَتَنْبُعُ أَهْمِيَّةِ هَذَا الْبَحْثِ مِنْ كَوْنِهِ قَدْ يَكُونُ أَوَّلَ بَحْثٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ عُمُومًا وَفِي عِلْمِ الدَّلَالَةِ مِنْهَا خُصُوصًا يَتَطَرَّقُ إِلَى الْجَانِبِ التَّنْظِيرِيِّ الَّذِي يَنْصَرِفُ إِلَى دِرَاسَةِ الْبُنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ، إِنْ جَازَ التَّعْبِيرُ، لِلْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ

بالمفهوم الذي ألفت فيه الكتب المذكورة آنفاً - بوصفهما علاقيتين داليتين رئيسيتين.

فأما عدم ذكره التقابل أو التضاد فيمكن تفسيره بأنه رآه منضوياً في التباين؛ فلا شك في أن اللفظين المتباينين إما ألا تكون بينهما علاقة تناف، وهذه هي الحالة الشائعة في الكلام ولذا ذكرها سيويوياً ممثلاً لها بـ (جلس) و (ذهب)، وإما أن تكون بينهما علاقة تناف، وهذه أقل الحالتين شيوعاً في الكلام، ولذا طوى ذكرها جاعلاً إياها تابعة للحالة الأخرى.

وأما عدم ذكره العلاقة التي بين (الأضداد) فسيببه - في ما يبدو - أنه كان يعدّها منضوية في علاقة الاشتراك اللفظي التي نص عليها صراحة ممثلاً لها بكلمة (وجد)، «فيكون المشترك على هذا الأساس درجتين أو نوعين: الأول هو الذي تختلف فيه معاني اللفظة الواحدة دون أن تتضاد، والثاني هو الذي تتضاد فيه هذه المعاني حيث تشتد درجة الاختلاف حتى تصل إلى التضاد»^(٣).

وإذا ما غادرنا ميدان اللغة إلى حقل أصول الفقه، ألفتنا الأصوليين يقسمون اللفظ المفرد باعتبار ما يعرض له^(٤) من حيث وحدته ووحدة معناه وتعدّدهما

على أربعة أقسام. وقد كانت الأقسام أربعة ((لأنك إذا نسبت اللفظ إلى المعنى فيما أن يتحد، أو يتكرر، أو يتكرر اللفظ ويتحد المعنى، أو بالعكس)).^(٥) فأما الأول فمثاله لفظة الجلالة (الله)، فإنها واحدة ومدلولها واحد، ويسمى هذا (المنفرد) لانفراد لفظه بمعناه.

وأما الثاني فمثله (الألفاظ المتباينة) كـ (الإنسان) و (الفرس) وغيرهما من الألفاظ المختلفة الموضوعية لمعانٍ مختلفة؛ وحينئذ إما أن يمتنع اجتماعها كالسواد والبياض، وتسمى نحو هذه الألفاظ بالمتباينة المتفصلة، لتفاضل معانيها؛ وإما ألا يمتنع اجتماعها بأن يكون بعضها اسماً للذات وبعضها اسماً للذات إذا اتصفت بصفة خاصة كالسيف والصارم؛ فإن (السيف) اسم للذات، و (الصارم) اسم للسيف القاطع، وقد يجتمعان في سيف واحد كقولنا: سيف قاطع، وتسمى نحو هذه الألفاظ بالمتباينة المتواصلة، لتواصل معانيها. وأما الثالث فهو (الألفاظ المترادفة) كـ (الإنسان) و (البشر) لواحده.

وأما القسم الرابع - وهو أن يكون اللفظ واحداً والمعاني كثيرة - فهو (المشترك) الذي يقع إما على مختلفين غير ضدين كـ (العين)، وإما على ضدين كـ (الجون)^(٦).

ويلحظ أن تقسيم الأصوليين هذا زاد قسماً رابعاً لم يرد في تقسيم سيويو المذکور آنفاً بالاعتبار نفسه، وهذا القسم هو (المنفرد) الذي يتم القسم الرابعية والذي يطلق عليه الداليون المحدثون اسم الأحادي الدلالة

ويبدو أن ما ألبأ الداليين المحدثين إلى الحديث عن العلاقات الدلالية هو صعوبة وصف معاني الوحدات المعجمية أو الجمل بوضوح

Monosemy^(٧).

وَيُلْحَظُ أَيْضًا أَنَّ تَقْسِيمَهُمْ قَدْ خَلَا مِنْ عِلَاقَةِ دَلَالِيَّةٍ
أَسَاسِيَّةٍ تَحْفُلُ بِهَا أَدْبِيَاتُ عِلْمِ الدَّلَالَةِ الْحَدِيثِ، هِيَ
عِلَاقَةُ الْاِشْتِمَالِ Inclusion أَوِ الْاِنْدِرَاجِ Hyponymy.
وَقَدْ يَكُونُ مَرْدُّ ذَلِكَ إِلَى الْعِلَاقَةِ الْجَدَلِيَّةِ بَيْنَ هَذِهِ
الظَّاهِرَةِ وَظَاهِرَةِ التَّرَادُفِ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا الْأُصُولِيُّونَ
فِي قِسْمَتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ آنِفًا. فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الدَّلَالِيِّينَ
الْمُعَاصِرِينَ أَنَّ تَطَابُقَ الْمَعْنَى يُعَامَلُ عَلَى أَنَّهُ حَالَةٌ
خَاصَّةٌ مِنْ حَالَاتِ الْاِنْدِرَاجِ،^(٨) وَذَكَرَ آخَرُ أَنَّ ثَمَّةَ
مِيعَارَيْنِ لِلتَّرَادُفِ؛ «المِيعَارُ الْأَوَّلُ: التَّبَادُلُ السِّيَاقِيُّ،
وَهُوَ أَنَّ يُمَكِّنَ وَضْعُ الْكَلِمَةِ سَ مَكَانَ الْكَلِمَةِ ص فِي
سِيَاقٍ مَا دُونَ تَغْيِيرِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ، فَإِذَا أُمَكِّنَ ذَلِكَ كَانَتْ
الْكَلِمَتَانِ مُتَرَادِفَتَيْنِ: إِنَّهُ يُعَلِّمُهُ الْحِسَابُ، مِنْ الْمُمَكِّنِ
اِسْتِبْدَالُ (يُعَلِّمُ) بِ(يُدْرُسُ)، أَوِ الثَّانِيَةِ بِالْأَوَّلَى. فَالتَّبَادُلُ
السِّيَاقِيُّ يُثَبِّتُ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ (س، ص) فِي حَالَةٍ تَرَادُفٍ؛
وَالْمِيعَارُ الثَّانِي لِلتَّرَادُفِ هُوَ: الْاِنْضِوَاءُ الْمُتَبَادُلُ: التَّعْلِيمُ
نَوْعٌ مِنَ التَّدْرِيسِ، وَالتَّدْرِيسُ نَوْعٌ مِنَ التَّعْلِيمِ. إِذَنْ هُمَا
مُتَرَادِفَانِ»،^(٩) فَمِنْ ثَمَّ أُمَكِّنَ تَفْسِيرُ التَّرَادُفِ بَوَسَاطَةِ
الْاِنْضِوَاءِ أَوِ الْاِنْدِرَاجِ؛ إِذْ «إِنَّ التَّرَادُفَ هُوَ حَالَةٌ خَاصَّةٌ
مِنْ الْاِنْضِوَاءِ: إِذَا كَانَتْ س تَنْضَوِي تَحْتَ ص، وَكَانَتْ
ص تَنْضَوِي تَحْتَ س، فَإِنَّ س وَص فِي تَرَادُفٍ. التَّرَادُفُ
هُوَ اِنْضِوَاءٌ مُتَبَادُلٌ أَوْ اِنْضِوَاءٌ مُتَمَاثِلٌ»^(١٠). فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ
التَّرَادُفَ يُشَارِكُ الْاِشْتِمَالَ فِي أَنَّ كُلَّيْهِمَا يَنْطَوِي عَلَى
تَضَمُّنٍ، لَكِنَّ التَّرَادُفَ «تَضَمُّنٌ مِنَ الْجَانِبَيْنِ: يَكُونُ
(أ) وَ(ب) مُتَرَادِفَيْنِ إِذَا كَانَ (أ) يَتَضَمَّنُ (ب)، وَ(ب) يَتَضَمَّنُ (أ)، كَمَا فِي كَلِمَةِ (أُمُّ) وَ(وَالِدَةُ)»، فِي حِينِ أَنَّ

الْاِشْتِمَالَ «تَضَمَّنٌ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ: يَكُونُ (أ) مُشْتَمِلًا
عَلَى (ب) حِينَ يَكُونُ (ب) أَعْلَى فِي التَّقْسِيمِ التَّصْنِيفِيِّ
... مِثْلَ (فَرَسٍ) الَّذِي يَتَنَمَّى إِلَى فَصِيلَةٍ أَعْلَى (حَيَوَانٍ).
وَعَلَى هَذَا فَمَعْنَى (فَرَسٍ) يَتَضَمَّنُ مَعْنَى (حَيَوَانٍ)»^(١١).

وَيَبْدُو أَنَّ عِدَدًا مِنَ الْبَاحِثِينَ الْعَرَبِ فِي عِلْمِ الدَّلَالَةِ
مِنَ الْمُعَاصِرِينَ لَمْ يَلْحَظُوا مَوْرَدَ التَّقْسِيمِ الْمَذْكُورَ آنِفًا
فَخَلَطُوا عِنْدَ كَلَامِهِمْ عَلَى الْعِلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ (الضَّدِّ)
بِمَعْنَى دَلَالَةِ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ عَلَى الشَّيْءِ وَضِدِّهِ، وَ(الضَّدِّ)
بِمَعْنَى دَلَالَةِ لَفْظَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ عَلَى شَيْئَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ،
فَجَعَلُوا الْأَلْفَاظَ الَّتِي بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ طَرَفًا أَسَاسِيًّا
مِنْ أَطْرَافِ الْأَلْفَاظِ الْعِلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ^(١٢)، فِي حِينِ أَنَّ
الصَّحِيحَ كَوْنُهَا جُزْءًا مِنَ الْمُشْتَرَكِ بِاعْتِبَارِ قِسْمَةِ الْأَلْفَاظِ
تَبَعًا لِعِلَاقَاتِهَا بِمَعَانِيهَا، عَلَى مَا بَيَّنَّا آنِفًا.

المَبْحَثُ الثَّانِي

أُسُسُ تَصْنِيفِ الْعِلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ عِنْدَ الْمُحَدَّثِينَ

بَيْنَ عُلَمَاءِ الدَّلَالَةِ أَنَّ ثَمَّةَ صَنَفَيْنِ رَئِيسَيْنِ لِعِلْمِ الدَّلَالَةِ،
أَحَدُهُمَا: عِلْمُ الدَّلَالَةِ الْمُصَغَّرُ Micro Semantics،
وَيَنْصَبُّ اهْتِمَامُهُ عَلَى بَنِيَةِ الْكَلِمَاتِ الْمُفْرَدَةِ، وَالْآخَرُ:
عِلْمُ الدَّلَالَةِ الْمُوسَّعُ Macro Semantics، وَيَنْصَبُّ
اهْتِمَامُهُ عَلَى دِرَاسَةِ الْعِلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ.
(١٣)

وَيَبْدُو أَنَّ مَا أَلْجَأَ الدَّلَالِيِّينَ الْمُحَدَّثِينَ إِلَى الْحَدِيثِ
عَنِ الْعِلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ هُوَ ضَعُوبَةُ وَصْفِ مَعَانِي
الْوَحْدَاتِ الْمُعْجَمِيَّةِ أَوِ الْجُمْلِ بِوُضُوحٍ. وَالْحَقُّ أَنَّ

عُلماء الدلالة لا يتفقون حتى في حقيقة نوع الكيانات التي تشكّل المعاني. على أن من السهل نسبياً تأسيس علاقات للمعنى بين الجمل والتعابير. ويذهب بعض المواقف المؤثرة، وهو الموقف البنيوي، إلى أن وصف المعنى يستنفذه وصف علاقات المعنى،^(١٤) وأن معنى أيّ تعبير ما هو إلا مجموع علاقات المعنى القائمة بينه وبين التعابير الأخرى.^(١٥)

ونصّ جون لاينز John Lyons ومن بعده آلن كروز Alan Cruse على أن ثمة نوعين أساسيين من العلاقات الدلالية بين الكلمات؛ فالنوع الأول هو: العلاقات الجدولية أو الاستبدالية paradigmatic relations، و"هي العلاقات القائمة بين أعضاء الفصيلة الواحدة"،^(١٦) كالعلاقة القائمة بين الأسماء، والعلاقة القائمة بين الصفات، والعلاقة القائمة بين الأفعال. وتحقق هذه العلاقات بين الكلمات التي يمكن أن تختار في نقاط بنائية معينة في الجملة، كالتي في جملة: ضربت سارة القطّة القطّة الصغيرة/ الكلب/ السنجاب/ الحصان/ الحيوان/ الوسادة. وتمثل هذه العلاقات أنظمة خيارات للفئات الدلالية التي تزودنا بها اللغة؛^(١٧) فهي «تمثل نظم الاختيارات التي يواجهها المتكلم عندما يعتمد وضع ترميز لقوله ورسالته»^(١٨) والنوع الثاني: هو العلاقات التتابعية أو الترابطية syntagmatic relations، وهي العلاقات القائمة، على نحو غير ضروري، بين تعبيرات من فصول مختلفة، كالعلاقة القائمة بين الأسماء والصفات، والعلاقة القائمة بين الأفعال والظروف، على سبيل المثال.^(١٩) وتحقق هذه

العلاقات بين الكلمات في جملة محدّدة، كالتي بين (رَكَلَ) و(الكُرّة)، وبين (القدم) و(اليسرى)، مثلاً، في جملة: رَكَلَ جون الكُرّة بالقدم اليسرى. وتلحظ الغرابة التي يمكن أن تنجم عندما لا تكون هذه العلاقات على النحو الملائم، كما في جملة: رَكَلَ جون الكُرّة بالكُتِفِ الأيسر، أو جملة: رَكَلَ جون الدُخان بالقدم اليسرى. وهي تخدّم التماسك النصّي؛^(٢٠) فهذه العلاقات «تستخدّم اتّساق الخطاب، مُضيفَةً ضرورة حشو الإخبار أو المعلومة من رسالة ما، وفي ذات الوقت تضبط الإسهام الدلالي للعناصر التلغظية الفردية من خلال إزالة الغموض مثلاً أو الإشارة إلى إستراتيجيات البدائل الخاصة كالحال في المجاز».^(٢١)

ومن الواضح أن العلاقات الدلالية التي تُقصد عند إطلاق هذا المصطلح والتي يرمي بحسنا الحالي إلى دراستها إنما هي العلاقات الجدولية أو الاستبدالية، لذلك سيكون ههنا تسليط الضوء على أسس تصنيف هذا النوع من العلاقات الدلالية.

لكن يحسن بنا قبل ذلك الإشارة إلى أشهر هذه العلاقات في الدرس الدلالي المعجمي الحديث. فالعلاقات الأربع الآتية تعدّ العلاقات الرئيسة فيها:

(١) علاقة الترادف Synonymy، وتُستعمل إشارة المساواة (=) للدلالة عليها.

(٢) علاقة الضدية Antonymy، وتُستعمل إشارة الخطّ المائل (/) للدلالة عليها.

(٣) علاقة الاندراج Hyponymy، وتُستعمل إشارة الأصغرية (>) للدلالة عليها.

ومن الواضح أن العلاقات الدلالية التي
نقصد عند إطلاق هذا المصطلح والتي
يرمي بحثنا الحالي إلى دراستها إنما هي
العلاقات الجدولية أو الاستبدالية

(١) القسم الأول: ويشتمل على علاقتي الترادف
synonymy وتعدد المعنى polysemy. ويمثل كل منهما
علاقة بين الشكل والمعنى:
(أ) الترادف: وهو علاقة بين شكلين أو أكثر، لهما
معنى واحد.

(ب) تعدد المعنى: وهو علاقة بين شكل واحد له
أكثر من معنى ومعانيه المتعددة.
(٢) القسم الثاني: ويشتمل على علاقتي الاندراج
hyponymy والتنافي incompatibility. ويمثل كل منهما
علاقة بين معنيين:

(أ) الاندراج: وهو كون أحد معنيين متضمنًا في آخر.
(ب) التنافي: وهو إبعاد أحد معنيين عن الآخر. (٢٣)
ثم ذكر ليتش أن من الواضح ضرورة عد الاندراج
والتنافي علاقتين بين معنيين لا بين شكلين؛ ذلك بأنه
في حالة اللبس في المعنى ambiguity أو تعدد المعنى
multiple meaning لا يدخل طرفًا في علاقة دلالية سوى
معنى واحد. فمن الخطأ القول إن كلمة 'طفلة' مُنافية
لكلمة 'مرأة'؛ ذلك بأن هذه العبارة لا تصح إلا باعتبار
معنى واحد فقط من معنيي كلمة 'طفلة' الرئيسين (هو

(٤) علاقة الجزء بالكل Meronymy، وتُستعمل
إشارة الأَكْبَرِيَّة (<) للدلالة عليها. (٢٢)

- مذهب الدلاليين المحدثين في تقسيم العلاقات
الدلالية الجدولية أو الاستبدالية:

تبأنت مذاهب علماء الدلالة في الغرب في طرائق
تناول العلاقات الدلالية الجدولية أو الاستبدالية في
مصنفاتهم. وقبل الشروع في الكلام المفصل على
هذه الطرائق لا بد من الإشارة إلى أن معظم دلاليي
الغرب المحدثين يميزون صنفين من العلاقات؛
فالصنف الأول: العلاقات التي طرفها لفظ واحد، فهذه
يستبعدونها عند الحديث عما اصطَلَحُوا عليه بالعلاقات
الدلالية؛ والصنف الثاني العلاقات التي طرفها أكثر من
لفظ، فهذه هي المعنوية أصالة عند الحديث عن العلاقات
الدلالية. وسأقدم في هذا المقام خلاصة لثلاث طرائق
ألفتها أوفى من غيرها بأسس التقسيم وضوابطه، مُراعياً
السلسل الزماني لظهور المؤلفات التي اشتملت عليها:

(١) تقسيم جيوفري ليتش Geoffrey Leech:

كان جيوفري ليتش من الدلاليين القليلين
الذين شملت قسمتهم للعلاقات الدلالية الجدولية أو
الاستبدالية صنفَي العلاقات المذكورين آنفاً، أي صنف
العلاقات التي طرفها لفظ واحد، وصنف العلاقات التي
طرفها أكثر من لفظ. إذ بنى ليتش العلاقات الدلالية
الجدولية أو الاستبدالية على أساس كونها علاقات
إما بين أشكال ومعانٍ وإما بين معانٍ ومعانٍ، فقسمها
على قسمين رئيسين، يشتمل كل منهما على علاقتين
فرعيتين:

الذي يُعبر عنه بـ+إنسان+بالغ). أمّا بالمعنى القرابي
لكلمة 'طفلة' فيُشرع تماماً القول إن المرأة البالغة من
العمر خمسين عاماً هي 'طفلة' شخص ما في سبعينيات
العمر أو ثمانينياته. (٢٤)

(٢) تقسيم يوجين نايدا Eugene A. Nida:

حذا يوجين نايدا حذو جوفري ليتش، إذ اعتدت
قسمته للعلاقات الدلالية الجدولية أو الاستبدالية
بصنفي العلاقات المذكورين آنفاً، أي صنف العلاقات
التي طرفها لفظ واحد، وصنف العلاقات التي طرفها
أكثر من لفظ، لكونه فارق ليتش في أسس التقسيم؛ إذ
رأى أن المبدأ الرئيس الذي يستند إليه تقسيم علاقات
المعنى هو مبدأ مزدوج يقوم شقه الأول على أساس
وحدة الكلمة وتعدد معانيها، في حين يقوم شقه الثاني
على أساس تعدد الكلمات وتعلق معانيها. (٢٥).

ومعلوم أن الشق الأول الذي يقوم على أساس
وحدة الكلمة وتعدد معانيها يتضمن علاقاتين داليتين
أساسيتين؛ إحداهما: الاشتراك اللفظي Homonymy؛
والأخرى: تعدد المعنى Polysemy.

وثمة تفريق تقليدي في علم المعجم بين الاشتراك
اللفظي وتعدد المعنى. فكلاهما يتعامل مع المعاني
المتعددة للكلمة التي تعد كلمة واحدة من الناحية
الفونولوجية، لكن تعدد المعنى يكون حاضراً في حال
كون المعاني متعلقة. وهذا التفريق مهم للمعجميين
عند تصميمهم معجماتهم، إذ تدرج المعاني المتعددة
polysemous senses تحت مدخل معجمي واحد، في
حين أن المعاني المشتركة لفظياً homonymous senses

تُمنح مداخل منفصلة (٢٦).

أمّا الشق الثاني فذكر نايدا أنه ينطوي على أربع
علاقات:

فالعلاقة الأولى: علاقة التضمن Inclusion، ومثالها
أن معنى (كلب) متضمن في (حيوان).

والعلاقة الثانية: علاقة التداخل Overlapping،
ومثالها ثنائيتا (يعطي/ يهب)، و(عليل/ مريض).
فكلمتا كل من الثنائيتين، وهما اللتان تُعرفان عادةً بأنهما
مترادفتان، لا يمكن استبدال إحداهما بالأخرى في
جميع السياقات، فهما غير متطابقتين، لكنهما تتداخلان
بحيث يمكن إحلال إحداهما محل الأخرى في سياقات
مُعينة من غير أن يتسبب ذلك في إحداث تغير مؤثر في
المحتوى المفهومي للقول.

والعلاقة الثالثة: علاقة التكامل Complementation،

نهج كروز نهج معظم الدلالين المحدثين
في اقتصار قسمته العلاقات الدلالية
الجدولية أو الاستبدالية على العلاقات التي
طرفها أكثر من لفظ

وتعني أن الكلمات التي يكمل بعضها بعضاً تنطوي على
عدد من سمات المعنى المشتركة، لكونها تبدي تغيرات
ملحوظة معينة، وفي كثير من الأحيان معاني متقابلة.
والعلاقة الرابعة: علاقة التجاور Contiguity، وتعد
أكثر العلاقات أهمية فيما يتعلق بتحليل السمات أو

الصديق اسم الترادف المعرفي cognitive synonymy.
(ب) علاقة التضمن Inclusion: الفئته ب متضمنة كلياً في الفئته أ^(٣١). والعلاقة الدلالية المنسجمة مع كون إحدى فئتين متضمنة في الأخرى هي الاندراج hyponymy^(٣٢).

(ج) علاقة التداخل overlap: الفئتان أ وب تشتركان في عدد من الأعضاء، لكن لكل من الفئتين أعضاء ليست في الفئة الأخرى^(٣٣). والعلاقة الدلالية المنسجمة مع التداخل بين الفئات هي التوافق compatibility^(٣٤). ويمكن التمثيل لهذه العلاقة بلفظي (الكلب) و (الحيوان الأليف) إذ إن كلا اللفظين يندرج في الاسم العام (حيوان)، ولفظي (الزوج) و (الشرطي) إذ إن كليهما ينتمي إلى فئة الذكور^(٣٥).

(د) علاقة الانفصال disjunction: الفئتان أ وب لا تشتركان في أي من الأعضاء^(٣٦). والعلاقة الدلالية المنسجمة مع حالة الفئات التي لا وجود لأعضاء مشتركة بينها هي التنافي incompatibility^(٣٧).

ولي على تقسيمات ليتش ونايدا وكروز ملحوظات:
فالملاحظة الأولى: أن ما فعله ليتش من جعل العلاقات الدلالية الجدولية أو الاستبدالية مجموعات رئيسيتين يشتمل كل منهما على علاقيتين رئيسيتين، وما اختطه نaida من تقسيم العلاقات الدلالية على مجموعتين رئيسيتين تدرج في كل منهما علاقات فرعية، وما لجأ إليه كروز من حصر العلاقات الدلالية في مجموعة واحدة تدرج فيها أربع علاقات تتنوع تبعاً لتنوع علاقات الفئات بعضها ببعض، كل أولئك خير من سوق تلك العلاقات

المكونات التمييزية للمعنى، إذ تمثل العلاقات بين المعاني الشديدة التعلق التي تشغل نطاقاً دلالياً محدداً ومعرفاً تعريفاً جيداً، والتي تعرض تغيرات معينة مؤشرة جيداً. أي إن كل معنى فيها إنما يميز من المعاني المتعلاقة الأخرى من خلال سمة مهمة واحدة في أقل تقدير. فالمعاني المتعلاقة لكل من يمشي، ويجري، ويثب، ويطفئ، ويزحف، تؤلف عنقوداً من المعاني المتجاورة. فجميعها تقتسم سمات الحركة لموجود حي يستعمل أطرافه، لكن عدد الأطراف، ونظام الحركة، وعلاقة الأطراف بالسطح السائد، كل أولئك يتضمن تغيرات قابلة لأن تحدد تحديداً واضحاً^(٣٧). ومن الواضح أن ما أطلق عليه نaida هنا اسم علاقة التجاور يتعلق بمغيرات غير ثنائية تشكل ما يعرف بالحقول الدلالية semantic field.

(٣) تقسيم آلن كروز D. A. Cruse:

نهج كروز نهج معظم الدلالين المحدثين في اقتصار قسمته العلاقات الدلالية الجدولية أو الاستبدالية على العلاقات التي طرفها أكثر من لفظ، إذ اشتملت على أربع علاقات رئيسية يجمعها عنده مصطلح علاقات التوافق congruence relations^(٣٨). وبنيت هذه العلاقات على النحو الآتي:

(أ) علاقة التطابق identity: الفئته أ والفئته ب لهما الأعضاء أنفسها^(٣٩). والعلاقة الدلالية المنسجمة مع تطابق الأعضاء لفئتين هي الترادف synonymy^(٤٠). ونص كروز على أن الترادف على درجات، وقد أطلق على درجة الترادف التام التي تحقق التطابق أو شروطاً

سائر العلاقات الثلاث الأخرى بِسِمَاتٍ تُحْتَمُّ إفرادها وتمييزها منها.

والملاحظة الرابعة: أَنَّ مُصْطَلَحَ التَّضْمَنِ Inclusion قد وَرَدَ في تقسيمات الدلائل الثلاثة للتعبير عن العلاقة التي يُطْلَقُ عليها اسمُ الاندراج أو الانصواء hyponymy.

وعلى الرغم من أَنَّ مُعْظَمَ الدلائل يُعاوِرُ بينَ لفظي التَّضْمَنِ والاندراج للتعبير عن هذه العلاقة، ثَمَّةَ مَنْ يَرَى أَفْضَلِيَّةَ وَاضِحَةٍ لِمُصْطَلَحِ الاندراج لأسباب ذَكَرَهَا. وَمِنْ هَؤُلَاءِ جِيوفري ليتش؛ إِذْ أَقَرَّ ابتداءً بِأَنَّ العلاقة يُعْبَرُ عنها في أدبيات علم الدلالة بِـ 'تَضْمَنِ الْمَعْنَى meaning inclusion' أو الاندراج hyponymy، وبأنَّها تَشَأُ بينَ مَعْنِيَيْنِ إِذَا مَا اشْتَمَلَتْ إِحْدَى صِيغَتَيْهِمَا التَّكْوِينِيَّتَيْنِ عَلَى جَمِيعِ السِّمَاتِ التي في الصِّيْغَةِ الأُخْرَى. فَبِذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَى كَلِمَةِ 'راشد' مُنْدَرِجًا فِي مَعْنَى كَلِمَةِ 'مَرَأة'؛ إِذْ إِنَّ السِّمَتَيْنِ الْمُكَوِّنَتَيْنِ لِتَعْرِيفِ 'راشد' (+إنسان و+بالغ) كِلَاهُمَا حَاضِرَةٌ فِي تَعْرِيفِ 'مَرَأة' (+إنسان و+بالغ و-ذَكَر). لَكِنَّهُ عَادَ فَنَصَّ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ 'تَضْمَنُ' مَدْعَاةٌ إِلَى الاضطرابِ عِنْدَ اسْتِعْمَالِهَا لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى؛ فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ مَعْنَى كَلِمَةِ 'مَرَأة' مُتَضَمَّنًا مَعْنَى كَلِمَةِ 'راشد' بِاعْتِبَارٍ مَا، يَصِحُّ الْعَكْسُ بِاعْتِبَارٍ آخَرَ، أَيَّ إِنَّ مَعْنَى كَلِمَةِ 'راشد' يَكُونُ مُتَضَمَّنًا مَعْنَى كَلِمَةِ 'مَرَأة' بِمَعْنَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالُ عَنْ لَفْظِ عَامٍّ إِنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى لَفْظٍ أَخْصَّ. لَكِنَّ الْحَقَّ هُوَ أَنَّا حِينَ نَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ 'تَضْمَنُ' بِهَذَا الْمَعْنَى الْآخِرِ إِنَّمَا نَتَحَدَّثُ فِي الْوَاقِعِ عَنْ 'إِحَالَةِ' reference 'اللفظ' (مجموعة الأفراد أو الأشياء التي يُحِيلُ عليها) وَلَا نَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَاهُ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ

مُجْتَمِعَةً مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ لِعَلَّاقَاتٍ أَصْلِيَّةٍ وَأُخْرَى فَرَعِيَّةٍ عَلَى نَحْوِ مَا فَعَلَ عِدَّةٌ مِنَ دَلَالِيِّ الْغَرْبِ كَجُون سَعِيد،^(٣٨) ودامودار ذاكور،^(٣٩) وسباستيان لوبنر،^(٤٠) وَتَابِعَهُمْ عَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنَ دَلَالِيِّ الْعَرَبِ الْمُعَاَصِرِينَ كَالدُّكْتُور أَحْمَد مُخْتَار عُمَر،^(٤١) وَالدُّكْتُور رَجَب عَبْد الْجَوَادِ إِبْرَاهِيم،^(٤٢) وَالدُّكْتُور حَازِمَ عَلِيٍّ كَمَالِ الدِّينِ.^(٤٣)

والملاحظة الثانية: أَنَّ لَيْتَشَ وَنَايِدَا وَكُرُوزَ قَدْ اتَّفَقُوا فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْعَلَّاقَاتِ، هِيَ: التَّضْمَنِ (أو الاندراج)، وَالتَّرَادُفُ (وَقَدْ قَامَ مَقَامَهُ التَّدَاخُلُ عِنْدَ نَايِدَا)، وَالتَّنَافِي (أو التَّكَاوُلُ).

والملاحظة الثالثة: أَنَّ تَقْسِيمِي لَيْتَشَ وَنَايِدَا انْفَرَدَا دُونَ تَقْسِيمِ كُرُوزَ بِاشْتِمَالِهِمَا عَلَى عِلَاقَةٍ تَعَدُّدِ الْمَعْنَى (وَتَتَبُعُهَا عِلَاقَةُ الْاِشْتِرَاكِ اللَّفْظِيِّ لَكُونِهَا مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِهَا عَلَى نَحْوِ مَا)، وَهَذَا طَبِيعِيٌّ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا اخْتَارَهُ مِنْ أُسُسٍ انْبَنَى عَلَيْهَا تَقْسِيمَاهُمَا. وَانْفَرَدَ تَقْسِيمُ كُرُوزَ عَنْ تَقْسِيمِي لَيْتَشَ وَنَايِدَا بِاشْتِمَالِهِ عَلَى عِلَاقَةِ التَّوَاوُمِ، الَّتِي تُنَمُّ قِسْمَتُهُ الَّتِي بَنَاهَا عَلَى أُسَاسِ اِشْتِرَاكِ مَجْمُوعَتَيْنِ فِي عُنَاصِرٍ مُعَيَّنَةٍ أَوْ فِي عِدَدٍ مِنْهَا، أَوْ عَدَمِ اِشْتِرَاكِهِمَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا. وَانْفَرَدَ نَايِدَا عَنْ لَيْتَشَ وَكُرُوزَ بِعَدَمِ اخْتِصَاصِهِ التَّرَادُفَ بِعِلَاقَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، بَلْ أَحَلَّ عِلَاقَةَ التَّدَاخُلِ مَحَلَّهُ لِمَا قَدْ يَكُونُ رَأَهُ مِنْ أَنَّ الْكَثِيرَ مِمَّا يُعَدُّ تَرَادُفًا يَتَكَشَّفُ عِنْدَ التَّحْلِيلِ الدَّقِيقِ عَنْ أَنَّهُ لَيْسَ سِوَى تَدَاخُلٍ فِي الْمَعْنَى يُمَكِّنُ مِنْ إِحْلَالِ إِحْدَى لَفْظَتَيْنِ مَحَلَّ الأُخْرَى فِي سِيَاقَاتٍ دُونَ أُخْرَى. وَانْفَرَدَ نَايِدَا عَنْ لَيْتَشَ وَكُرُوزَ وَعَنْ مُعْظَمِ الدَّلَالِيِّينَ بِعِلَاقَةِ التَّجَاوُرِ الَّتِي أَرَاهُ مُوَفَّقًا فِي ذِكْرِهَا أَيْمًا تَوْفِيقِيٍّ؛ ذَلِكَ بِأَنَّهَا تَتَمَيَّزُ مِنْ

واضحًا بين العلاقتين؛ «فَالْيَدُ لَيْسَتْ نَوْعًا مِنَ الْجِسْمِ، وَلَكِنَّهَا جُزْءٌ مِنْهُ، بِخِلَافِ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحَيَوَانِ وَلَيْسَ جُزْءًا مِنْهُ»^(٤٧).

والذي أراه أن فعل الدلالين الثلاثة قد يكون مرده إلى تعميم حكم علاقة التضمن أو الاندراج ليشمل علاقة الجزء بالكل بجامع أن كلتا العلاقتين تعبر عن اندراج لشيء في شيء، لكن الفرق بينهما أن أحدهما حالة اندراج جزئي في كلي^(٤٨) فالإنسان نوع جزئي يندرج في جنس كلي هو الحيوان، في حين أن الأخرى حالة اندراج جزء في كل^(٤٩) فاليد جزء يندرج في كل هو الجسم.

ويرقى ما ذكرته هنا إلى أن يكون استدلالاً لا استنتاجاً؛ فقد صرح كروز بأن ثمة نوعين متوازيين ولكنهما متميزان من علاقة الاندراج؛ يعنى أحدهما بتقسيم الوحدات الكبرى على وحدات أصغر، وتمثل هذا النوع علاقة الاندراج المعروفة بمعناها الضيق؛ أما الآخر فيعنى بتقسيم الأشياء على مقوماتها المكونة، وتمثل هذا النوع علاقة الجزء بالكل^(٥٠).

وأتى لين مورفي Lynne Murphy بمعنى قريب من هذا، إذ قال إن علاقة الاندراج وعلاقة الجزء بالكل

وعلى الرغم من أن معظم الدلالين يعاود بين لفظتي التضمن والاندراج للتعبير عن هذه العلاقة، ثمة من يرى أفضلية واضحة لمصطلح الاندراج

العلاقة العكسية بين 'تضمن المعنى' و'تضمن الإحالة' يُفضل تجنب الحديث عن التضمن جملة. من أجل ذلك اختار ليتش متابعة جون لا ينز في استعمال لفظ 'الاندراج'^(٤٤).

ومن دلالي العرب المحدثين المفضلين لمصطلح قريب من مصطلح الاندراج، هو مصطلح (الانضواء)، على مصطلح (الاشتمال) تعبيراً عن هذه العلاقة، الدكتور محمد علي الخولي؛ فبعد أن أورد أزواج كلمات تمثل ما أطلق عليه اسم (الانضواء)، هي (أسد، حيوان) و(نقاع، فاكهة) و(أخ، قريب) و(خوف، انفعال) و(أمانة، فضيلة)، لحظ أن «العلاقة بين هذه الأزواج من الكلمات هي علاقة انضواء، أي إن الكلمة الأولى تنضوي تحت الثانية: إذا كانت س نوعاً من الكلمة ص، فإن س تنضوي تحت ص وإن ص تشتمل على س. ولذلك، الانضواء يختلف عن الاشتمال وإن كان وثيق الصلة به: (الأسد) ينضوي تحت (حيوان)، ولكن (الحيوان) يشتمل على (الأسد)»^(٤٥).

والملاحظة الخامسة: أن ليتش ونايدا وكروز قد أغفلوا علاقة رئيسة تدرس عادة في علم الدلالة المعجمي التقليدي، هي علاقة الجزء بالكل meronymy؛ فإن كان أ جزءاً من ب فإن أحد الألفات جزء من أحد الباءات. فالإصبع وراحة اليد جزءان لليد، وأسفل الجذء والعقب وأعلى الجذء ولسان الإبريم والنعل أجزاء للجذء^(٤٦).

وقد يكون ما دفع الدلالين الثلاثة إلى استبعاد هذه العلاقة هو أنهم عدوها أحد أشكال علاقة التضمن أو الاندراج. بيد أن بعض الباحثين يرون أن ثمة فرقاً

تَشَابَهَانِ فِي أَنَّ كَلِمَاتِ كُلِّ مِنْهُمَا تُحِيلُ عَلَى جُزْءٍ مِنْ شَيْءٍ أَكْبَرَ - فَكَلِمَةُ كَلْبٍ، مَثَلًا، تَدُلُّ عَلَى جُزْءٍ مِنْ دَلَالَةِ كَلِمَةِ حَيَّوانٍ، وَكَلِمَةُ مِقْبَضٍ تَدُلُّ عَلَى جُزْءٍ مِنْ الشَّيْءِ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ مِطْرَقَةٍ^(٥١).

وَيُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَرْدُ عَدَمِ إِفْرَادِ عِلَاقَةِ الْجُزْءِ بِالْكُلِّ إِلَى عَدِّهَا أَحَدَ أَنْوَاعِ عِلَاقَةِ التَّقَابُلِ. وَهَذَا مَا صَرَّحَ بِهِ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ الْخَوْلِيُّ؛ فَبَعْدَ أَنْ أوردَ نَمَازِجَ لِنُثْنِيَّاتٍ تُمَثِّلُ مَا دَعَاهُ التَّضَادُّ الْجُزْئِيُّ، هِيَ ثُنَائِيَّاتٌ غِلَافٍ / كِتَابٍ وَمَقُودٍ / سَيَّارَةٍ وَحَائِطٍ / غُرْفَةٍ وَإِصْبَعٍ / يَدٍ وَقَرْنِيَّةٍ / عَيْنٍ وَطَبْلَةٍ / أُذُنٍ، ذَكَرَ أَنَّهُ يَلْحَظُ أَنَّ الْكَلِمَةَ الْأُولَى فِي كُلِّ ثُنَائِيَّةٍ مِمَّا ذَكَرَ جُزْءٌ مِنَ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَّةِ فِيهَا، وَأَنَّ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ كَلِمَتَيْ كُلِّ ثُنَائِيَّةٍ عِلَاقَةُ تَضَادٍّ؛ فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ غِلَافًا فَهُوَ لَيْسَ كِتَابًا؛ وَإِذَا كَانَ كِتَابًا فَهُوَ لَيْسَ غِلَافًا. فَالْعِلَاقَةُ إِذَنْ بَيْنَ كَلِمَتَيْ كُلِّ ثُنَائِيَّةٍ مِمَّا ذَكَرَ هِيَ عِلَاقَةُ الْجُزْءِ بِالْكُلِّ؛ فَالْأُولَى جُزْءٌ وَالثَّانِيَّةُ كُلٌّ.^(٥٢)

وَالْمَلْحُوظَةُ السَّادِسَةُ: أَنَّ نَائِدًا قَدْ اسْتَبَدَلَ عِلَاقَةَ التَّكَامُلِ Complementation بِمَا اعْتَادَ مُقَسِّمُو الْعِلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ أَنْ يَذْكُرُوهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِوصْفِهِ عِلَاقَةً رَئِيسَةً لَا فَرَعِيَّةً، وَهُوَ التَّقَابُلُ Opposition الَّذِي جَعَلَهُ أَحَدُ أَفْرَعِ ثَلَاثَةِ لِعِلَاقَةِ التَّكَامُلِ الرَّئِيسَةِ، وَأَطْلَقَ عَلَى أَفْرَادِهِ اسْمَ الْمُتَقَابِلَاتِ opposites الَّتِي ذَكَرَ أَنَّ السَّمَةَ الْمُمَيِّزَةَ لَهَا هِيَ كَوْنُهَا مُتَغَايِرَاتٍ قُطْبِيَّةً polar contrasts.

عَلَى أَنَّ قِسْمَةَ مُعْظَمِ الدَّلَالِيَّينَ الْمُعَاصِرِينَ جَرَتْ عَلَى نَحْوٍ مَعْكُوسٍ؛ إِذْ اعْتَادُوا إِدْرَاجَ التَّكَامُلِ بِوصْفِهِ فَرَعًا فِي عِلَاقَةِ التَّقَابُلِ بِوصْفِهَا أَصْلًا. وَمَرَّةً أُخْرَى أَرَى أَنَّ مَرْدَ هَذَا التَّعَاكُسِ فِي الرَّأْيِ إِلَى تَعَاكُسِ زَاوِيَةِ

الرُّؤْيَا؛ فَمَنْ نَظَرَ إِلَى اسْتِدْعَاءِ مَدْلُولَاتٍ عَدَدٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ مَدْلُولَاتٍ أَلْفَاظٍ أُخْرَى اسْتِدْعَاءَ سَايَكُولُوجِيًّا لِكَوْنِهَا تَتَعَالَقُ فِيهَا بَيْنَهَا تَعَالُقًا ضِدِّيًّا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ إِحْدَى حَالَاتِ الْاسْتِدْعَاءِ السَّايَكُولُوجِيَّ اسْتِدْعَاءُ الضِّدِّ لِلضِّدِّ، رَأَى أَنَّ أَظْهَرَ صِفَةٍ بَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَسْتَدْعِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَكَأَنَّ بَعْضَهَا افْتِقَارًا إِلَى بَعْضٍ هِيَ صِفَةُ التَّكَامُلِ، فَمِنْ ثَمَّ أَطْلَقَ عَلَى أَفْرَادِهَا اسْمَ الْمُتَكَامِلَاتِ، وَمِنْ هُؤْلَاءِ نَائِدًا؛ أَمَّا مَنْ صَوَّبَ نَظْرَهُ إِلَى لَمَحِ حَالَةِ التَّقَابُلِ الْمُطْلَقِ بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ حَيْثِيَّاتٍ مُجْمَلِ هَذَا التَّقَابُلِ وَتَعَالُقاتِهِ، فَقَدْ رَأَى أَنَّ أَوْضَحَ سِمَةٍ تُمَيِّزُ هَذَا الصَّنْفَ مِنَ الْأَلْفَاظِ صِفَةُ التَّقَابُلِ مُجَرَّدَةً، فَمِنْ ثَمَّ سَمَّى أَفْرَادَهَا مُتَقَابِلَاتٍ.

وَالْمَلْحُوظَةُ السَّابِعَةُ: أَنَّ مَا فَعَلَهُ لِيَتَشَ وَكُرُوزُ مِنَ الْإِتْيَانِ بِالتَّنَافِي Incompatibility بِوصْفِهِ عِلَاقَةً رَئِيسَةً تَنْصَوِي فِيهَا جَمِيعُ حَالَاتِ التَّقَابُلِ الْفَرَعِيَّةِ الْأُخْرَى، وَافَقَهُمَا عَلَيْهِ فِرَانِكُ بِالْمَرَّةِ^(٥٣) وَقَدْ يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ لَيْسَتْ جَمِيعُ حَالَاتِ هَذِهِ الْعِلَاقَةِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا حَالَاتٌ تُقَابِلُ ثُنَائِيَّةً، لِذَا كَانَ الْأُولَى التَّعْبِيرَ عَنْهَا بِصِفَةِ تَنَاسُبِ جَمِيعِ الْحَالَاتِ الْمُنْصَوِيَّةِ فِيهَا وَهِيَ صِفَةُ التَّنَافِي وَعَدَمُ الْإِلْتِقَاءِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهَذَا السَّبَبِ لِيَتَشَ^(٥٤).

نَتَائِجُ الْبَحْثِ

يُمْكِنُ اسْتِخْلَاصُ بَعْضِ نَتَائِجِ مِمَّا مَضَى مِنَ الْبَحْثِ، وَأَكْثَرُهَا أَهْمِيَّةً:

١). أَنَّ نَظْرِيَّةَ الْعِلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ تَقُومُ عَلَى أُسَاسِ أَنَّ الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّ لِلْكَلِمَةِ يُمْكِنُ تَحْلِيلُهُ إِلَى عُنَاصِرٍ أَوَّلِيَّةٍ، وَأَنَّ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ الْمُحَدِّثِينَ

قد اتخذوا من نظرية العلاقات الدلالية وسيلة لتحديد ماهية الكلمة وطبيعتها.

(٢). أن كتاب سيويو (ت ١٨٠ هـ) وضع في باب (اللفظ للمعاني) أيدينا على الأساس المبدئي لتصنيف العلاقات الدلالية في حديث قدامى اللغويين.

(٣). أن الأصوليين قسموا اللفظ المفرد باعتبار ما يعرض له من حيث وحدته ووحدته معناه وتعددهما على أربعة أقسام؛ لأن اللفظ إذا نسب إلى المعنى إما أن يتحد، أو يتكثر، أو يتكرر اللفظ ويتحد المعنى، أو بالعكس.

(٤). أن ثمة صنفين رئيسين لعلم الدلالة الحديث، أحدهما: علم الدلالة المصغر Micro Semantics، وينصب اهتمامه على بنية الكلمات المفردة، والآخر: علم الدلالة الموسع Macro Semantics، وينصب اهتمامه على دراسة العلاقات الدلالية بين الكلمات.

(٥). أن ثمة نوعين أساسيين من العلاقات الدلالية بين الكلمات؛ أحدهما هو العلاقات الجدولية أو الاستبدالية paradigmatic relations، وهذا النوع هو المقصود أصالة حين يطلق اسم العلاقات الدلالية؛ والنوع الآخر هو العلاقات التتابعية أو الترابطية syntagmatic relations.

(٦). أن العلاقات الدلالية التي تقصد عند إطلاق هذا المصطلح إنما هي العلاقات الجدولية أو الاستبدالية، وأشهرها أربع، هي: علاقة الترادف

Synonymy، وعلاقة الضدية Antonymy، وعلاقة الاندراج Hyponymy، وعلاقة الجزء بالكل Meronymy.

(٧). أن مذاهب علماء الدلالة في الغرب في طرائق تناول العلاقات الدلالية الجدولية أو الاستبدالية في مصنفاتهم قد تباينت، ومن أشهرها مذاهب: جيوفري ليتش، ويوجين نايدا، وكروز.

دارُ العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة،
١٩٧٨ م.

- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة -
صياغة للمنطق وأصول البحث مُتمشئة مع الفكر
الإسلامي، عبد الرحمن حسن جبنة الميداني
(ت ١٤٢٥ هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى،
١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

- العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي -
دراسة تطبيقية، الدكتور عبد الواحد حسن
الشيخ، مكتبة الإشعاع، مصر، الطبعة الأولى،
١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

- علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر،
مكتبة دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى،
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

- علم الدلالة - إطار جديد، ف. ر. بالمر، ترجمة
الدكتور صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة
الجامعية، الإسكندرية، د. ط.، ١٩٩٥ م.

- علم الدلالة - دراسة نظرية وتطبيقية، الدكتور فريد
عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

- علم الدلالة العربي - النظرية والتطبيق: دراسة
تاريخية، تأصيلية، نقدية، الدكتور فايز الداية،
دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الخامسة،
١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

- علم الدلالة (علم المعنى)، الدكتور محمد علي
الخولي، دار الفلاح، الأردن، د. ط.، ٢٠٠١ م.

المصادر والمراجع العربية

- الإبهاج في شرح المنهاج - شرح على منهاج
الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي
المتوفى سنة ٦٨٥ هـ، علي بن عبد الكافي
السبكي الشافعي (ت ٧٥٦ هـ) وتاج الدين عبد
الوهاب بن علي السبكي الشافعي (ت ٧٧١ هـ)،
تحقيق الدكتور أحمد جمال الزمزمي والدكتور
نور الدين عبد الجبار صغيري، دار البحوث
للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي،
الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

- الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين،
مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى،
١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

- تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول
والمعقول (المختصر)، كمال الدين محمد بن
محمد بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بابن
إمام الكاملية (ت ٨٧٤ هـ)، تحقيق الدكتور
عبد الفتاح أحمد قطب الدخيسي، الفاروق
الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى،
١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

- دراسات في الدلالة والمعجم، الدكتور رجب
عبد الجواد إبراهيم، دار غريب، القاهرة، د. ط.،
٢٠٠١ م.

- دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي الصالح،

محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، د. ت.

نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعي (ت ٧٧٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، د. ط.، د. ت.

المصادر والمراجع الإنجليزية

- Componential Analysis of Meaning, Eugene A. Nida, Mouton Publishers, Paris-New York, 1979.
- Lexical Semantics, D. A. Cruse, Cambridge University Press, London, 1986.
- Linguistics Simplified: Semantics, Damodar Thakur, Bharati Bhawan Publishers.
- Semantic Relations and the Lexicon, M. Lynne Murphy, Cambridge University Press,

- علم الدلالة المعجمي - السيمانطيقا المعجمية، د. أ. كروس، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، د. ط.، ٢٠١٤م.

- علم الدلالة المقارن، الدكتور حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط.، ٢٠٠٤م.

- الكتاب - كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- الكلمة - دراسة لغوية معجمية، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط.، ٢٠٠٤م.

- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة الدكتور عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د. ط.، ١٩٨٧م.

- اللغة والمعنى ومعنى الكلمة - علم الدلالة، د. آ. كروز - في ضمن كتاب (الموسوعة اللغوية) للدكتور ن. ي. كولنج، ترجمة الدكتور محي الدين حميدي والدكتور عبد الله الحميدان، جامعة الملك سعود، الرياض، د. ط.، ١٤٢١هـ.

- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

- المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين

- الدلالة المقارن: ١٦١، والعلاقات الدلالية والترات البلاغي العربي- دراسة تطبيقية: ٤٣-٤٤، وعلم الدلالة العربي- النظرية والتطبيق: ٧٧-٧٨.
- ١٣ - يُنظر: علم الدلالة- دراسة نظرية وتطبيقية: ١١٧.
- 14 - Understanding Semantics, Sebastian Löbner, p. 85.
- ١٥ - يُنظر: اللغة والمعنى والسياق: ٦٢.
- ١٦ - اللغة والمعنى والسياق: ١٠١.
- ١٧ - يُنظر: (اللغة والمعنى ومعنى الكلمة- علم الدلالة) تأليف د. آ. كروز- في ضمن كتاب (الموسوعة اللغوية) للدكتور ن. ي. كولنج: ١/١٥٤-١٥٥.
- ١٨ - علم الدلالة المعجمي- السيمانطيقا المعجمية: ١٢٠.
- ١٩ - يُنظر: اللغة والمعنى والسياق: ١٠١.
- ٢٠ - يُنظر: (اللغة والمعنى ومعنى الكلمة- علم الدلالة) تأليف د. آ. كروز- في ضمن كتاب (الموسوعة اللغوية) للدكتور ن. ي. كولنج: ١/١٥٥.
- ٢١ - علم الدلالة المعجمي- السيمانطيقا المعجمية: ١٢٠.
- 22 - Semantic Relations and the Lexicon, pp. 9-10.
- 23 - Semantics, Geoffrey Leech, pp. 101-102.
- 24 - Semantics, Geoffrey Leech, p. 102.
- 25 - Componential Analysis of Meaning, p. 15.
- 26 - Semantics, John I. Saeed, pp. 64.
- 27 - Componential Analysis of Meaning, pp. 15-18.
- 28 - Lexical Semantics, p. 86.
- 29 - Lexical Semantics, p. 87.
- 30 - Lexical Semantics, p. 88.
- 31 - Lexical Semantics, p. 87.
- 32 - Lexical Semantics, p. 88.
- 33 - Lexical Semantics, p. 87.
- 34 - Lexical Semantics, p. 92.
- ٣٥ - يُنظر: علم الدلالة المعجمي- السيمانطيقا المعجمية: ١٢٧.
- 36 - Lexical Semantics, p. 87.
- 37 - Lexical Semantics, p. 93.
- 38 - Semantics, John I. Saeed, pp. 63-70.
- 39 - Linguistics Simplified: Semantics, pp. 19-23.
- 40 - Understanding Semantics, pp. 85-93.

London, 2003.

- Semantics, Geoffrey Leech, Penguin Books Ltd, England 1978.
- Semantics, John I. Saeed, Blackwell Publishers Ltd, 2009.
- Semantics, Kate Kearns, ST. Martin's Press LLC, U.S.A, 2000.
- Understanding Semantics, Sebastian Löbner, Routledge, New York, U.S.A, 2013.

الهوامش

- * استاذ في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد. من مؤلفاته: الاحتمالات اللغوية المخلة بالقطع وتعارضها عند الأصوليين (٢٠١٢)، وله قيد النشر ترجمة كتاب: معنى المعنى، تأليف تشارلز كي أوغدن وآيفر أرمسترونغ رتشاردز.
- ١ - يُنظر: الكلمة- دراسة لغوية معجمية: ١٢١.
- ٢ - الكتاب- كتاب سيبويه: ١/٢٤.
- ٣ - الأضداد في اللغة: ١٠٠.
- ٤ - يُنظر: نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول: ٢/٥٧.
- ٥ - الإنهاج في شرح المنهاج: ٣/٥٤٥. ويُنظر: المحصول في علم أصول الفقه: ج ١/١/٣١١، ونهاية السؤل في شرح منهاج الأصول: ٢/٥٧، وتيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول: ٢/٣٨.
- ٦ - يُنظر: المحصول في علم أصول الفقه: ج ١/١/٣١٦، والإنهاج في شرح المنهاج: ٣/٥٤٦-٥٥٢، ونهاية السؤل في شرح منهاج الأصول: ٢/٦١، وتيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول: ٢/٢٢٩، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/٣٨٧.
- ٧ - يُنظر: علم الدلالة- دراسة نظرية وتطبيقية: ١١٧.
- 8 - Semantics, Geoffrey Leech, p. 101.
- علم الدلالة (علم المعنى): ٩٦.
- ١٠ - علم الدلالة (علم المعنى): ١٠٠.
- ١١ - (علم الدلالة) للدكتور أحمد مختار عمر: ٩٩.
- ١٢ - يُنظر: علم الدلالة- دراسة نظرية وتطبيقية: ١٤٤، وعلم

- ٤١ - يُنظر: (علم الدلالة) للدكتور أحمد مختار عمر: ٩٨.
- ٤٢ - يُنظر: دراسات في الدلالة والمعجم: ٢٧-٦٧.
- ٤٣ - يُنظر: علم الدلالة المقارن: ١٥٥.
- ٤٤ - Semantics, Geoffrey Leech, pp. 100-101.
- ٤٥ - علم الدلالة (علم المعنى): ٩٩.
- ٤٦ - Semantics, Kate Kearns, p. 10.
- ٤٧ - يُنظر: (علم الدلالة) للدكتور أحمد مختار عمر: ١٠١.
- ٤٨ - الكلي مفهوم ينطبق على أفراد، وكل فرد من هذه الأفراد هو جزئي لهذا الكلي، وكل جزئي يطلق عليه اسم الكلي، فخالد مثلاً جزئي، ويطلق عليه اسم (إنسان) الذي هو كلي له، وسعيد وعدنان وسائر الأفراد كذلك. يُنظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: ٣٤.
- ٤٩ - الكلي مفهوم تحته أجزاء يطلق على هيأتها التركيبية مجتمعة اسم الكل، ولا يصح إطلاق اسم الكل على جزء من أجزائها وحده. مثال ذلك (بيت)، فهو كل باعتبار اشتغال مفهومه على أجزاء له هي الجدران والسقف والباب، ومعلوم أنه لا يطلق اسم البيت على جزء من هذه الأجزاء كالجدار وحده أو السقف وحده، فإذا اجتمعت الأجزاء في هيأتها التركيبية الخاصة سميت حينئذ بيتاً. وباستطاعتنا أن نقول إن (بيتاً) كلي، لكن باعتبار أنه يطلق على كل فرد من أفراد البيوت، وهذه الأفراد هي جزئيات له لا أجزاء، وقد علمنا أن اسم الكلي يطلق على كل جزئي من جزئياته. يُنظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: ٣٣-٣٤.
- ٥٠ - يُنظر: (اللغة والمعنى ومعنى الكلمة - علم الدلالة) تأليف د. آ. كروز - في ضمن كتاب (الموسوعة اللغوية) للدكتور ن. ي. كولنج: ١/١٥٧-١٥٨.
- ٥١ - Semantic Relations and the Lexicon, p. 43.
- ٥٢ - يُنظر: علم الدلالة (علم المعنى): ١٢١-١٢٢.
- ٥٣ - يُنظر: علم الدلالة - إطار جديد: ١١١.
- ٥٤ - Semantics, Geoffrey Leech, pp. 99-100.

